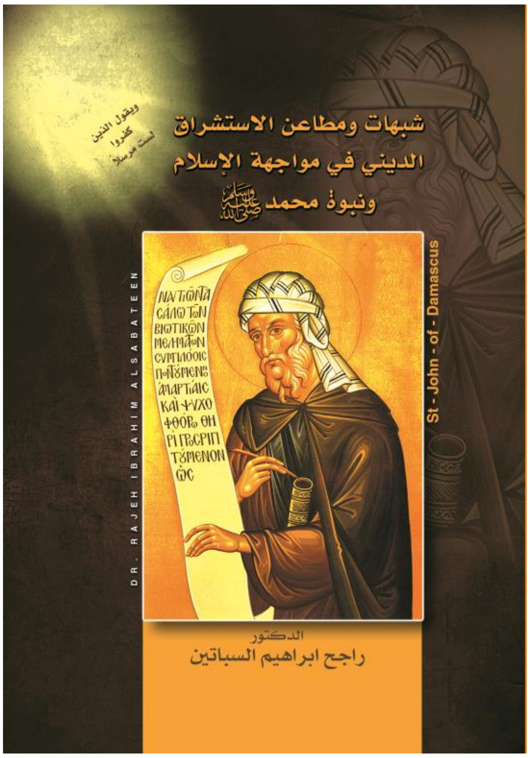
شبهات ومطاعن الاستشراق الدّيني في مواجهة الإسلام ونبوّة محمد ﷺ



الدكتور راجح إبراهيم السباتين

يحمل الفصل الأول من هذا الكتاب عنوان "الاستشراق الدّيني نشأته وتطوره". وهو يتناول الاستشراق الدّيني من حيث جذوره، وغايته، ودور الكنيسة فيه وخلاصة شبهات هذا النوع من الاستشراق. كما يتناول نماذج من الرهبان المستشرقين في العصور الوسطى وهم: بطرس المبجَّل وأول ترجمة للقرآن الكريم و القدّيس توما الأكويني وركلدس دي مونتي كروتشي وريموند لول ويوحنّا السّيغوفي ونيكولاس الكويسي ... وبعد ذلك يتناول الكتاب مسألة "نهاية الاستشراق بين القائلين بها والرافضين لها" ويرجّح القول باستمراريته. ثم يتناول مُسَمَّيات الاستشراق الدّيني وقنواته الجديدة الأكاديمية الجامعيّة وقناة وسائل الاتَّصال والإعلام ... ويقف عند إدراك الكنيسة الغربية لأهمية دَور الإعلام ويشرح أبرز مضامين رسالة البابا (لا تخافوا من وسائل الإعلام). وبعد ذلك يفصِّلَ الكتاب القول في موضوع "الكنيسة الغربيّة والإنترنت"، حيث يورد تحليل نشرة المجلس الحبري لوسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي في الفاتيكان عام 2002 (الكنيسة والإنترنت) ونتائجها ويُورد أبرز إساءات المواقع الإلكترونية الدينية المسيحية للإسلام والتي منها الإساءات التالية:

1. أيهما أعظم محمد أم المسيح؟ مع ردودٍ إجماليةٍ هامةٍ عليها. 2. مجموعة كتبٍ إلكترونيةٍ مُتخصِّصةٍ في مهاجمة الإسلام والطعن في رسول ﷺ. مع الردّ على المستدلين بوثيقة (الأخلاق والإنترنت). 3. تصريحات الكاردينال جان لوي توران، والمقال التكميلي الذي تبعه على موقع الفاتيكان. 4. موقع "نور الحياة" أكبر المتخصِّصين في الإساءة للإسلام ورسول الله ﷺ.

وفي الفصل الثاني والذي حمل عنوان "دور علماء الأمّة في مواجهة الشبهات والمطاعن قديماً وحديثاً"، يورد الكتاب تمهيداً فيه حديث عن وجوب نهوض علماء الأمّة للردّ على شبهات وأباطيل رهبان الكنيسة الغربيّة ضدَّ الإسلام ونبوّة محمدٍ ﷺ. ويذكر فضل وأسبقيّة علماء الأندلس في ذلك، ثم يفصِّلُ الكتاب **أبرز**

جهود العلماء المبذولة قديماً في ردِّ الشّبهات عن الإسلام ونبوّة محمد ﷺ والتصدّي للمطاعن فيهما ومن هؤلاء:

- أبو الوليد الباجيّ، وتصدّيه للردّ على رسالة راهب فرنسا الكبير القدّيس "هيو".
- أحمد بن عبد الصمد الخزرجيّ، والتعريف به وبكتابه (مقامع الصلبان) وأبرز الشبّهات التي تصدّى فيه للردّ عليها، وبيان أنَّ أصل هذا الكتاب هو رسالته الجوابيّة للقس الطليطلي.
- أحمد بن ادريس القرافي، والتعريف به وبكتابه (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة) وأبرز ما ورد فيه من الردود على مطاعن النصارى.
- الإمام ابن تيمية، والتعريف به وبكتابه (الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح) وبكونه في أصله ردّاً تفصيلياً مُفحماً على الرسالة المُسمّاة (الكتاب المنطيقي الدولة خاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح والرأي المستقيم).
- الشيخ عبد العزيز بن حمد آل معمر، والتعريف به وبكتابته (منحة القريب المجيب في الردّ على عبّاد الصليب) وأبرز الشبهات التي تصدّى للردّ عليها فيه. وبيان أنّ الكتاب في أصله إنّما هو ردٌّ على كتاب المندوب الإنجليزي المسَمّى (مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن) المليء بالطعون في الإسلام ونبوّة محمدٍ ﷺ.
- الشيخ رحمت الله الهندي، والتعريف به وبالظروف الخطيرة التي دفعته لمناظرة القس فندر، وأبرز الموضوعات التي تَمّتْ مناقشتها في تلك المناظرة والسبب الذي دفعه لتأليف كتاب (إظهار الحق) وكونه ردّاً على كتاب (ميزان الحق) و استعراض الكتاب وأبرز الشّبهات التي تصدّى للردّ عليها.
- نعمان بن محمود الألوسي، والتعريف به وبكتابة (الجواب الفسيح لما لفّقهُ عبد المسيح) وبكونه ردّاً تفصيلياً على مضامين (الرسالة الإسلامية والجواب المسيحي عليها).
- الشّيخ عبد الرحمن الجزيري، والتعريف به وبكتابه (أدلّة اليقين في الردّ في كتاب ميزان الحقّ) وبيان أنّ سبب وضعه كان للردّ على كتاب القس فندر المُسمى (ميزان الحق) مع بيان أقسام كتاب أدلّة اليقين وأبرز الشبهات التي ردّ عليها.

- الشيخ أحمد ديدات، والتعريف به، وبالظروف التي دفعته لمحاورة ومناقشة أهل الكتاب في جنوب أفريقيا، وبيان مدى تأثير كتاب (إظهار الحق) في حياته وذكر أبرز مناظراته و أبرز مؤلَّفاته.

ثم ينتقل الكتاب للحديث عن أبرز جهود العلماء المعاصرين في ردّ الشّبهات عن الإسلام ونبوّة محمدٍ ﷺ والتصدّي للمطاعن فيهما ومن هؤلاء:

- الأستاذ الدكتور محمد عمارة.
- الأستاذة الدكتورة زينب عبد العزيز، والتعريف بها وبجهودها العلميّة ومؤلّفاتها وبكونها صاحبة أحدث ترجمةٍ لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسيّة، مع استعراض أهمّ دراساتها وبحوثها ومقالاتها المنشورة على الموقع الإلكتروني الخاصّ بها.
- الدكتور إبراهيم عوض، والتعريف به وبأبرز مؤلّفاته التي تصدّى فيها للردّ على الشبهات والمطاعن في الإسلام ونبوّة محمد ﷺ وهي (مصدر القرآن، دراسة لشبهات المستشرقين والمبشّرين حول الوحي المحمدي) وبحث (ماذا تقول الموسوعة الكاثوليكيّة عن الإسلام ورسوله؟) وكتاب (عصمة القرآن وجهالات المبشّرين).
- الأستاذ الدكتور صلاح الخالدي، والتعريف به وبمؤلَّفاته وجهود العلمية مع التعريف بكتابة (القرآن ونقض مطاعن الرّهبان) والذي يُعتبرُ ردّاً تفصيليّاً على كتاب (هل القرآن معصوم) المليء بالمطاعن في القرآن وفي شخص الرسول الكريم ﷺ. واستعراض أبرز هذه المطاعن.
- الدكتور منقذ السّقار، والتعريف به وبجهوده في مناظرة النصارى وبمؤلَّفاته في نقد المسيحية، وبأبرز محاضراته، مع التعريف ببحثه المطوَّلِ (شبهات النصارى حول الإسلام) والوقوف على أبرز الشبهات والمطاعن التي تصدّى للردّ عليها.
- الشيخ أكرم حسن مُرسي، والتعريف به، وبسبب إقدامه على وضعه كتاب (ردّ السِّهام عن خير الأنام، محمد عليه الصلاة والسلام).
- الدكتور سليمان بن عبد الله الرومي، والتعريف به وبكتابه (دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبيّة) واستعراض أبرز الشبهات والمطاعن التي تصدّى للرد عليها.

ثم ينتقل المؤلِّفُ بعد ذلك لاستعراض **أبرز الجهود الجماعيّة المؤسّسيّة المعاصرة في ردّ الشبّهات عن الإسلام ونبوّة محمدٍ والتصدّي للمطاعن فيها، ومن هذه المؤسسات:**

1. المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة بمصر. التعريف بهذا المجلس والخدمات التي يقدّمها للمسلمين من خلال موقعه الإلكتروني، وحرصه على تعريف الناس بالإسلام بأبرز لغات أهل الأرض.
2. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو". التعريف بها وبكتاب (الإسلام بين الحقيقة والادّعاء) الذي وضعه بعض الأساتذة والعلماء من أعضائها وفَنَّدُوا فيه العديد من الشبهات المُغرضة المثارة حول الإسلام.
3. مؤسسة آل البيت المَلَكيّة للفكر الإسلامي، التعريف بها وبموقع (كلمة سواء) الإلكترونيّ وبسبب إطلاقه وتسميته.
4. مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا. التعريف به وإيراد نصّ ردّهم على محاضرةِ بابا الفاتيكان السابقة، وتعقيبٌ عليها.

وفي نهاية هذا الفصل تتجلى روعة الكتاب وقيمته العلمية حيث يورد الردود الشافية الكافية على شبهات ومطاعنَ الاستشراق الدّيني على النحو التالي:

- **الردّ على شبهة صَرَعِ النبيّ ومحاولته الانتحار ﷺ.**
- **الردّ على شبهة ذنوب النبيّ وانّه كَادَ أن يُفتنَ.**
- **الردّ على شبهة سِحر النبيّ ﷺ.**
- **الردّ على شبهة أنّ محمداً سمَّى نفسه أول المسلمين، بالرغم من أنّ إبراهيم كان مُسلماً قبله.**
- **الردّ على شبهة أنّ محمداً لم يأتِ بمعجزات.**
- **الردّ على شبهة "لو كان محمدٌ رسولاً لما مات مسموماً ولما تحلَّلَ جسدُه حتى تعفَّنَ".**
- **الردّ على شبهة "كان محمدٌ ضالاًّ".**
- **الردّ على شبهة وثنيّة بعض عبادات المسلمين وتقبيل الحجر الأسود.**
- **الردّ على شبهة تأليف محمدٍ ﷺ للقرآن من جمع ومزج أساطير السابقين.**
- **الردّ على شبهة أخذ النبيّ ﷺ القرآن من ورقة بن نوفل وبحيرا سرجيوس.**

- **الردّ على شبهة امتلاء القرآن بقصص التوراة والإنجيل.**
- **الردّ على شبهة انتشار الإسلام بقوّة السيف والسّلاح وإجبار الآخرين على اعتناقه، وارتباطه اليوم بالعنف والتهديد والإرهاب.**
- **الردّ على شبهة أمرِ اللهِ لمحمدٍ بقتال الناس حتّى يدخلوا في الإسلام.**
- **الردّ على شبهة "جنّة المسلمين مليئةٌ بالشّهوات والملذّات الحسيّة والماديّة".**
- **الردّ على شبهة شهوانية النبيّ ﷺ وكثرة زوجاته.**
- **الردّ على شبهة اشتهاء النبي ﷺ لزوجة مولاه زيد بن الحارثة وأمره بتطليقها حتى يَتَّخِذَها زوجةً له.**
- **الردّ على شبهة ممارسة محمدٍ للشذوذ بدليل زواجه من عائشة الطّفلة ذات السنوات التسع.**
- **الردّ على شبهة أنّ الشيطان يوحي إلى محمدٍ وينطق على لسانه (الغرانيق).**
- **الردّ على شبهة "لو كان محمدٌ نبيّاً لورد ذِكرهُ في الكتاب المقدّس".**
- **الردّ على شبهة "وقوع النسخ في القرآن يُثبتُ بشريّة مصدره".**
- **الردّ على شبهة وقوع التناقض والتعارض بين آيات القرآن.**
- **الردّ على شبهة جبريّة المسلمين وإلغائهم لحريّة الإرادة البشريّة.**
- **الردّ على شبهة تشريع محمدٍ الجزية عقاباً لغير المسلمين.**
- **الردّ على شبهة عدم اتفاق القرآن مع العقل.**
- **الردّ على شبهة "كيف يصلي اللهُ على محمد؟؟".**
- **الردّ على شبهة أنّ الرسول كان يُغيِّر خططه حسبَ الظروف وأنّه مصلحيٌّ يفتقر إلى المَبدأ.**

Suspicions and Verbal Attacks of Religious Orientalism in Confrontation with Islam and Prophethood of Muhammad (PBUH)
By: Dr. Rajeh Ibrahim Al-Sabateen

The first chapter of this book is entitled "Religious Orientalism: Its rise and Development". It deals with religious orientalism regarding its roots, purposes, role of church in It, and a summary of suspicions of such type of Orientalism. It also deals with samples of orientalism. It also deals with samples of orientalism monks in the middle ages, such as:
Peter the Venerable and the first translation of the Holy Quran, Saint Thomas Aquinas, Receldes de Monti Krotchi, Reymond Lol, John of Sigovia and Nicolas the Quisi…. Then the book deals with the issue of "The end of Orientalism between those who adopt it and those who reject it'',and he considers its continuation more probable. Then he deals with religious Orientalism names, its college academic new channels and channel of mass media and information…. He gives details of the western church's realization of importance of information's role; he explains the prominent contents of the pope's letter (Don't fear mass media). Then the book gives details of "the Western Church and the Internet" where it gives an analysis of the pontifical council bulletin for mass media and social communication in Vatican in 2002 (Church and the Internet) and its results. It mentions the prominent offenses of the Christian religious electronic sites against Islam, such as,
1- Who is greater, Muhammad or Christ? With general important replies. 2- A group of electronic books specialized in attacking Islam and defamation of the Prophet Muhammad (PBUH), with answer to those using document of (Manners and the Internet). 3- Declarations of Cardinal Jan Luis Toran, and the supplementary article following on the Vatican website. 4- "Nour Al-Hayah website" the biggest website specialized in causing offense to Islam and the Prophet (PBUH).

In the second chapter entitled "Role of the nations Scholars in confronting suspicions and Verbal Attacks in the past and present", the book states a preface that talks about the duty of the nation's scholars to rise and respond to the suspicions and falsehoods of the Western Church monks against Islam and Prophethood of Muhammad (PBNH); it mentions the priority and favor of Andalusia scholars in this field. Then the book gives in detail **the best efforts carried out by scholars in the past to defend Islam and Prophethood of Muhammad (PBUH) against suspicions and confront verbal attacks about them, such as:-**

- Abu Al-Waleed Al-Baji, and his confrontation of the letter by biggest monk of France Saint Hew "
- Ahmad bin Abdel-samad Al-Khazraji, introducing him and his book (Suppressions of Crosses) and the suspicions he confronted in his book, besides showing that the origin of this book is his reply letter to Toledo monk.
- Ahmad bin Idriss Al-Qurafi, introducing him and his book (Excellent Replies to Dissolute Questions), and it shows replies to Christians, Verbal attacks.
- Imam bin Taymiah, introducing him and his book (Correct Reply to those who changed Religion of Christ)

In origin, it is a detailed decisive reply to the letter called (The book that proves correct Belief and correct Opinion).

- Sheik Abdel-Aziz bin Hamad Al-Mu'ammar, introducing him and his book called (Grant of Allah the Near and Responder in reply to cross Worshippers). It shows suspicious that he confronted in it, and that it was in origin a reply to the British Commissioner's book called (Key of Cupboards and Lamp of the Buried) that was full of attacks against Islam and Prophethood of Muhammad (PBUH).
- Sheikh Rahmat Allah the Indian, introducing him and the dangerous conditions that urged him to debate Priest Fender' it showed subjects that were discussed in that debate, and reason behind his writing the book entitled (Showing the Rightness). It is a reply to book entitled (Balance of the Rightness), it shows the suspicions that it fought.
- Nu'man bin Mahmoud Al-Alousi, introducing him and his book entitled (Wide Reply to Fabrication of the Slave of Christ); it was a detailed reply to contents of (the Islamic letter and the Christian reply to it)
- Sheikh Abdel – Rahman Al – Jazairi, introducing him and his book entitled (Evidences of Certainly in Reply in book of Balance of the Rightness). It shows that the Fender's book called (Balance of the Rightness); it prominent suspicions that it replied to.
- Sheikh Ahmad Deedat, introducing him and the conditions that prompted him to argue and discuss with Christians in South Africa; it shows how far the book entitled (Showing the Rightness). Has affected his life. It mentions his most prominent debates and books.

Then the book moves to talk about the best prominent efforts done by contemporary scholars in replying to and defending Islam and Prophethood of Muhammad (PBUH) against suspicions and verbal attacks such as:-

- Professor, Dr. Muhammad Amarah.
- Professor, Dr. Zainab Abdel-Aziz, introducing her and her scientific efforts. Her books since she is the author of the most modern translation of the meanings of the Holy Quran into French; besides reviewing her most prominent studies, researches and articles published in her own website.
- Dr. Ibrahim A'wadh, introducing him and his most prominent books in which he confronted suspicions and verbal attack, against Islam and Prophet hood of Muhammad (PBUH), which are (Source of the Holy Quran, A study about Suspicions of Orient lists and Preachers about Muhammad an Inspiration), A research entitled (What the Catholic Encyclopedia says about Islam and Prophet?), and a book entitled (Infallibility of the Holy Quran and Ignorance of Preachers).
- Professor Dr. Salah Al-Khalidi, introducing him, his book and his scientific efforts, and his book entitled (The Holy Quran and Refuting the Monks Attacks) which is a detailed reply to the book entitled (Is the Holy Quran Infallible?) that is full attacks on Islam and personality of noble Muhammad the Prophet (PBUH), reviewing the most prominent attacks.
- Dr. Munqeth Al – Saqqar, introducing him and his efforts in debating with Christians, his book about criticism of Christianity, his lectures

and his lengthy research entitled (Christians, Suspicions about Islam); it mentions the most prominent suspicions and attacks that he confronted and replied to.

- Sheikh Akram Hasan Morsi, introducing him and his reasons behind writing his book entitled (Defending Muhammad (PBUH) the best of mankind.
- Dr. Suliman bin Abdullah Al-Roumi, introducing him and his book entitled (Moslems, call for Christians in Crusades Age). IT reviews the most prominent suspicions and attacks that he confronted to reply to.

The Author then moves forward to review **the most prominent contemporary foundational group effort done to defend Islam and Prophethood of Muhammad (PBUH) against Suspicions and attacks, such as these foundations:**

1- Higher Council of Islamic Affairs in Egypt:
Introducing this council and its services provided to Moslems through its website, and it adherence to introduce Islam to people in the most prominent languages of the world.
2- Islamic Educational, Scientific, and Cultural Organization (IESCO): introducing it and the book entitled (Islam between the trouth and allegation) which was written by some scholar and professor members of IESCO, in which they refute several suspicions prejudiced against Islam.
3- The Al Al-Bait Royal Foundation for Islam Thought: introducing it and its website (Kalimat Sawa') reason of establishing and naming of it.
4- Sharia'a Legal Scholars Institute in America:
Introducing it and mentioning script of their reply to lecture delivered by Vatican Pope, with commentary on it.

In the end of this chapter, the books scientific value and splendor are revealed, where it mentions sufficient decisive replies to suspicions and attacks of religious orientalism as follows:

- **Reply to suspicion of epilepsy in the Prophet and his suicide attempt.**
- **Reply to suspicion of the prophet's sins and that he was about to be seduced.**
- **Reply to suspicion of the Prophet's magic.**
- **Reply to suspicion that Muhammad named himself the first Moslem, in spite the fact that Abraham we a Moslem before him.**
- **Reply to suspicion that Muhammad did not advance miracles.**
- **Reply to suspicion that "If Muhammad was a Prophet, he wouldn't die of poison and his body wouldn't be decomposed and rotten."**
- **Replay to suspension that "Mohammad was astray".**
- **Reply to suspicion that some Moslem worships and kissing the "black stone" are idolater.**
- **Reply to suspicion the Muhammad wrote the Holy Quran by collecting and mixing legends of ancestors.**

- **Reply to suspicion that Muhammad (PBUH) took the Holy Quran from Waraqa bin Nawfal and Bahairah Serjius.**
- **Reply to suspicion that the Holy Quran is fun of stories from the Torah and the Bible.**
- **Reply to suspicion that Islam spread through the usage of sword force and weapons and enforcing others to embrace Islam, besides being linked today with violence, threat and terrorism.**
- **Reply to suspicion that God ordered Muhammad (PBUH) to fight people to embrace Islam.**
- **Reply to suspicion that "the Moslems paradise is full of lusts and erotic, fleshly delights."**
- **Reply to suspicion of the Prophet's (PBUH) lustfulness and large number of his wives.**
- **Reply to suspicion that the Prophet (PBUH) lusted for wife of his patron Zaid bin Al-Harithah, and that he ordered him to divorce her so that he can marry her.**
- **Reply to suspicion that Muhammad (PBUH) practiced sexual deviation as evident in his marring A"isha the nine-year-old girl.**
- **Reply to suspicion that the devil (statan) used to reveal to Muhammad and speak in his tongue (gharaneeq cranes).**
- **Reply to suspicion that "if Muhammad had been a prophet, he would have been mentioned in the Bilble.".Holy Quran means that its source is human."**
- **Reply to suspicion that there is contradiction and clash among the verses of the Holy Quran.**
- **Reply to suspicion of Moslems' fatalism and the cancellation of freedom of human will.**
- **Reply to suspicion that Muhammad (PBUH) legislated "the gizyah" (tax, capitation) as a punishment on non-Moslems.**
- **Reply to suspicion the Holy Quran dose not agree with mind.**
- **Reply to suspicion about how God prays on Muhammad (PBUH)??.**
- **Reply to suspicion that the Prophet used to change his plans according to conditions, and that he worked for his own benefit; and that he lacks ideology, doctrine.**